لقاء مع الإخوان

-مكالمة هاتفية-

لفضيلة الشيخ

ربيع بن هادي المدخلي

[شريط مفرغ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن ابتاع هداه.

أما بعد:

فإنّني أشكر الله تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ على نعمة الإسلام، وعلى هـٰذا الترابط الوثيق بيْن أهل السنة والحق في مشارق الأرض ومغاربها، فإن هـٰذا من أفضل نعم الله تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ التي يجب علينا أن نجد في شكره على هـٰذه النعمة العظيمة.

وما طلبتم من الكلام على المنهج فيأتي في طليعة الحديث على المنهج الدعوة إلى الاعتصام بكتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والاستقامة على أمر الله والثبات على هـٰذا السبيل القويم وعدم التزلزل والاضطراب مع كثير من الشباب مع الأسف الشديد، الذين يسيرون خطوات في طريق المنهج السلفي ثم تهبّ عليهم أدنى ريح فإذا بهم يصرعون وينحرفون على منهج الله الحق.

فنحن نوصي الشباب والشيب وغيرهم من المسلمين ممن شرح الله صدورهم للحق واتباعهم أن يثبتوا على هـٰذا الصراط المستقيم، وأن يتواصوا فينا بينهم على هـٰذا الصراط، وأن لا يعرّضوا أنفسهم للانحرافات التي حصلت لكثير وكثير ممن جرّهم أهل الأهواء والبدع إلى قراءة كتب الضلال والاستماع للأشرطة الداعية للأهواء والبدع بحجة أنهم يسمعون ويقرؤون فما كان حقا أخذوه وما كان باطلا ردوه، وهم في وضع من لا يستطيع التمييز بين الحق والباطل ولا بين السنة والبدعة ولا الشرك فيقع في الضلال ويقع في الانحراف والبدع، ويصبح كثير من هـٰذا الصنف خصوما لدعوة أهل الحق، التي سار عليها الأنبياء عَلَيْهِم الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ وهـٰذا الرسول الكريم والصحابة الكرام ومن تبعهم إحسان من التابعين وأتباع التابعين وأئمة الهدى وغيرهم والحق واضح أبلج، هـٰذا المنهج هـٰذه العقيدة الحمد لله واضحة في كتاب الله، واضحة في نة رسول الله، في دواوين السنة كالبخاري ومسلم وأبي داوود والترمذي وابن ماجه والنسائي، وفي شرح السنة للبغوي، وفي كتب العقائد التي ألفت في خدمة العقيدة السلفية والمنهج السلفي الصحيح الذي ما زال أهله دائبين على توضيح الحق ودحض الباطل ودفع البدع والأهواء والتحذير منها والتنفير منها ومن أهلها.

ومما أوصي به الشباب الملتزم بالمنهج السلفي أن يقرؤوا كتاب الله ويفهموه، وسنة رسول الله ويفهموها، ويقرؤوا في كتب السلف التي أشرنا إلى بعض منها، ويقرؤوا كتب شيخ الإسلام ابن

تيمية وابن القيم وكتب محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه ومن ساروا على نهج وهؤلاء جميعا، فإن فيها الحق الكامل الشامل للعقيدة والمنهج والشريعة الحلال والحرام والأخلاق وما شاكل ذلك.

وأحذرهم كل الحذر من القراءة في كتب أهل البدع والنظر فيها والاغترار بها والاصغاء إلى من يدعو إلى القراءة فيها بالحجة التافهة الضالة التي سبقت والتي كثر ضحاياها من الشباب الذين كانوا منتسبين إلى منهج السلف.

وأوصيهم أن يقرؤوا كتاب التوحيد للإمام عبد الوهاب والواسطية والحموية والتدمرية وفتح المجيد وتيسير العزيز الحميد، التي تثبت وتفقه الشباب العقيدة الصحيحة في توحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات وتوحيد الربوبية، وكتب السعدي كتفسير السعدي وتفسير ابن كثير وتفسير البغوي، تفسير السلف الذين يبينون العقائد الصحيحة بالأدلة والأسانيد وتوضيح الآيات القرآنية وبيان منهج السلف عند تفسيرها وشرحها وبيانها.

كما أوصيهم أن يقرؤوا في كتاب منهج الأنبياء، وفي كتاب منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف فإن هذين الكتابين يبينان منهج في العقيدة و في الموقف من أهل البدع والضلال ومن كتب الضلال والبدع.

فهم في حاجة شديدة وماسة إلى كل ما ذكرت وإلى كتبي هـٰذه التي أشرت إليها، فإن فيها نفعا كبيرا، وفي دحضا لما نشره أهل الأهواء بقصد الدفاع عن أهل البدع من الموازنات أو بمنهج العدل والإنصاف، وهو منهج الضلال ومنهج الظلم والعدوان على منهج السلف؛ بل على كتاب الله وعلى سنة رسول الله وفيه بدلا من الذب على كتاب الله وسنة الرسول ومنهج السلف وحملة هـٰذا المنهج فيه الدفاع على أهل البدع وحمايتهم، وحماية كتبهم من نبت أهل السنة ومن تحذيرهم، فهـٰذه الكتب تبين لهم هـٰذا المنهج الحق الذي هو صراط الله المستقيم الذي من سلكه نجا ومن حاد عنه هلك، كما قال رسول الله عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: ((**تركتكم على البيضاء**[1] **لا يزيغ عنها إلا هالك**)).[2]

([1]) (على البيضاء) أي: الملة والحجة الواضحة التي لا تقبل الشبه أصلا.

([2]) **سنن ابن ماجه**: المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، حديث رقم (٤٣). قال الشيخ الألباني: صحيح.

مسند أحمد (تحقيق أحمد شاكر وحمزة الزين): حديث العرباض بن سارية، حديث رقم (١٧٠٧٧).

وأورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٩٣٧).

الكتب التي أشرنا إليها هي تسير في هـٰذه المحجة البيضاء التي تفضي بساليكها إلى مرضاة الله وإلى جنته التي اعدها الله للمتقين وأوليائه وأنبيائه والصّالحين من الأمم السالفة وهـٰذه الأمة.

فمن أراد النجاة فليعض بالنواجذ على سنة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي حينما وعظ الصحابة موعظة بليغة قالوا: يا رسول الله هـٰذه كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: ((**أوصيكم بالسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، فإن من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عظوا عليها بالنواجذ**)). [1]

فهـٰذه الكتب التي ذكرناها سابقا تبين لك منهج الرسول ومنهج الخلفاء الراشدن وسنتهم وتبصرك بها وتثبتك عليها، فهي مما يساعدك على العض على كتاب الله وسنة سول الله وسنة الخلفاء الراشدين على العض عليها بالنواجذ؛ هـٰذه الكتب تساعدك لأنها توضح وتبين الحق والسنة والهدى والرشاد، وتبين لك الغي والضلال والإنحراف المضاد لهـٰذا الهدى والرشاد.

وأوصي الباب في التوسع بقراءة هـٰذه الكتب وتفهّمها وتأملها وما أشكل عليهم فليدونوه وليوجهوا أسئلة إلى العلماء إن توفر عندهم علماء، وإلى هيئة كبار العلماء وإلى تلاميذ الشيخ الألباني إلى علماء المدينة وإلى غيرهم من المشهورين من أهل السنة والجماعة المحظة الخالصة لا المتلبسين بالسنة ادعاء ومغالطة وتلبيسا فهناك في الساحة من يدعي أنه من أهل السنة ويدعي أنه من السلفيين؛ ولكنه يلبس ذلك اللباس السلفي ليتمكن من طرق منهج الله الحق وصدهم عن سبيل الله؛ لأنه لا يتمكن من صدهم وحزحتهم عن الحق إلا إذا لبس هـٰذا اللباس كما لبس أسلافهم من المنافقين لباس الإسلام ليتمكنوا من الطعن في الإسلام وفي أهله، والقدح في الإسلام وفي أهله.

ونحذرهم من هـٰذه الأصناف التي تدّعي السلفية وهي تخدم البدع وتخدم مناهج أهل البدع، وتحمي البدع وأهلها، وكتبهم وأشرطتهم تفضحهم تبين مخازيهم لمن له عقل وبصيرة ولب.

---

(١) **سنن الترمذي**: كتاب العلم عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، حديث رقم (٢٦٧٦). وقال: حسن صحيح.

سنن أبو داود: كتاب السنة، باب في لزوم السنة، حديث رقم (٤٦٠٧) .

سنن ابن ماجه: باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، حديث رقم (٤٢، ٤٣) .

قال الشيخ الألباني: صحيح.

مسند أحمد (تحقيق أحمد شاكر وحمزة الزين): حديث العرباض بن سارية، حديث رقم (١٧٠٧٩).

وأوصي الشباب السلفي بتقوى واتباع كتاب الله، وسنة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، وتحري الصدق الذي يدعو إلى الجنة ويدعو إلى الجنة ودعو إلى الهدى ((**عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا**))،[1] أنا أوصي الشباب بالتزام الصدق وتحري الصدق، فإن ذلك مما يهديهم إلى صراط الله المستقيم ويقودهم إلى جنات النعيم، وأحذرهم من الكذب والاستماع إلى الكذب وتصديق الكاذبين، فإن ذلك مدعان إلى الضلال والإنحراف والفجور والسلوك في طريق أهل النار.

الصدق منجاة، والصدق سمة الأنبياء عَلَيْهِم الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، وسمة الصحابة والدعاة المخلصين السابقين الذين قام على كواهلهم دين الله وبلغوه إلى المسلمين غضا طريا صافيا، وغربلوا الأكاذيب والأباطيل والبدع، غربلوا الدين منها وقدموا هٰذا الدين الحق صافيا من كل دين من الأديان ويستمر بإذن الله إلى يوم القيامة، ((**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي وعد الله**))،[2] وأحذرهم من أهل البدع وأهل الأهواء من السياسيين ومن سائر أصناف المبتدعين المخالفين لمنهج السلف المنابذين له وأهله.

وأخيرا أوصي نفسي وإخواني في كل مكان وأؤكد عليهم كل ما سبق، وأؤكد عليهم أن يثبتوا على دين الله الحق وأن يستقيموا عليه، وأن يجانبوا أهل البدع والضلال.

وأسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ لنا ولكم أن يثبتنا وإياكم على صراطه المستقيم وأن يسلك بنا سبل السلام التي ترضي عنا ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالىٰ وتدخلنا في عباده الصالحين الأتقياء الصابرين على الأذى في سبيل الله تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ، والداعين إلى منهج الله الحق.

إن ربنا لسميع الدعاء، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

---

(١) **البخاري**: كتاب الأدب، باب قول الله تعالىٰ: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ وما ينهى عن الكذب، حديث رقم (٦٠٩٤).

مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، حديث رقم (٢٦٠٧).

(٢) **مسلم**: كتاب الإمارة، باب قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم**))، حديث رقم: (١٩٢٠).

أسئلة الكلمة

سؤال ٠١: كما هو معروف هو عندنا في أمريكا شخص معروف بالحزبية، قد حكمتم عليه الحزبية، ولقد سمعنا أنكم تراجعتم في حكم ذلك، فكنا نريد أن نسألكم هل هـٰذا الشخص ويعرف بأبي مسلمة هل هو سلفي أم هو حزبي؛ لأننا سمعنا أنكم قد تراجعتم في ذلكم الحكم، فنريد أن نعرف ماذا نفعل بالنسبة لهـٰذا الشخص؟

الجواب: أما الذي يدعي أني رجعت ينقل الدليل والبرهان لرجوعي من كتاباتي أو من كلامي فإذا عجز فاعلموا أنه غير صادق، هـٰذا إذا عرفنا إنسانا حزبيا ماض في حزبيته لا أغير حكمي فيه حتى أرى منه الدليل الواضح كالشمس أنه تاب إلى الله وأناب والتزم صراط الله الحق، فدع الأسماء ولكن هـٰذا موقفي من كل من يخالف منهج السلف، إذا انحرف عنه فأعامله معاملة السلف لا أقبل منه كلاما إلا منهج الله الحق، كما فعل عمر بن الخطاب بصبيغ بن عسل وكما هو موقف أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من أهل وفد بزاخة، قال لهم: اختاروا إما الحرب المجلية أو السلم المخزية؟ قالوا: عرفنا الحرب المجلية ما السلم المخزية؟ قال: نأخذ منكم السلاح والكراع وتتبوعون أذناب الإبل والبقر حتى يري الله خليفة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمهاجرين فيهم ما يريدون،[1] يريد بذلك أن تظهر توبتهم كالشمس وتكون واضحة كالشمس.

وفإذا اعى هـٰذا الحزبي أو هـٰذا المبتدع وهـٰذا أو ذاك وادعى توبة وإنابة إلى منهج السلف فنحن نقول: أهلا وسهلا بهـٰذه التوبة، نبقى في ذر منه نرى صدقه واضحا جليا كالشمس لرجوعه وثباته على الحق. فحينئذ نكون منه ويكون منا إن شاء الله.

سؤال: يا شيخ التعامل مع هـٰذا الشخص بعينه؟

الجواب: كما تتعاملون مع كل من خالف منهج السلف بالابتعاد عنهم والدعوة على منهج السلف والثبات عليه وتثبيت الناس على هـٰذا المنهج، وتحذيرهم من كل من يخاف هـٰذا المنهج .

سؤال: هل نقول أنه سلفي؟

([1]) سنن البيهقي.

الجواب: لا تقول إنه سلفي، لا تقل عن إنسان أنه سلفي إلا تتأكد من أنه على هـــٰذا المنهج يعتز به ويدعو إليه ويوالي فيه ويدعو إليه ويعادي من أجله، هـــٰذا هو السلفي، أما إن كان يقـــول أنـــا سلفي ويتولى أهل البدع ويدافع عنهم، هـــٰذا ليس بسلفي لا كرامة عربيا أعجميا شرقيا غربيا.

السلفية لها خصائص ولها مزايا ولها سمات تميز أهلها من غيرهم في الـــولاء والـــبراء والعقيـــدة، والدعوة.

جزاكم الله خيرا يا شيخ.